Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقام الصحابة وسدُّوا مسدَّهم في حفظ هذه الاحاديث ووعي هذه المرويات ، فكان هؤلاء التابعون يحفظونها كلمة كلمة ، ويعيدون روايتها بألفاظها دون أن يخرموا منها كلمة . وكما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرّض الصحابة على أن يبلغوا عنه ويفقهوا تشريعه وينشروا دعوته وأحكامه ، كان ينهى الناس عن أن يتقولوا عليه ما لم يقل ، أو ينسبوا اليه ما لم يفعل ، وكان ينذر من يتعمد الكذب عليه بأنه سيتبوأ نار جهنم ، لذلك كان كبار الصحابة ترتعد فرائصهم وتمتقع وجوههم عند رواية أحاديث الرسول خوفا من أن يكذبوا عليه أو ينحلوه ما لم يقل . وكان عبد الله بن مسعود اذا قال « قال رسول الله صلى عليه وسلم » استقلته الرعدة وقال « هكذا » أو « نحو ذا » أو « قريب من ذا » .

ومن المعلوم أن ذاكرة العرب كانت قوية ، وكانوا يحفظون آلافا من الشعر ، وينشدونها عن ظهر قلب بلا زيادة ولا نقص . ومن طبيعة البشر انهم اذا أكثروا استعمال قوة من قواهم تزداد هذه القوة قوة وحيوية . وقد مرن الصحابة والتابعون على حفظ الاحاديث حتى بلغوا في ذلك شأواً بعيدا ، وكانوا اذا سمعوا حديثا وعوه وحفظوه كما يحفظ الصبيان سورة الفاتحة في هذه الايام . والمحدّثون كانوا يحفظون ألوفا من أحاديث الرسول بل مئات الالوف ويكتبون بعد ذلك ما كانوا يسمعون ويحفظون ، لكنهم لا يبلغون منزلة الاجلال والاكرام بين العلماء وعند الناس الا بما يحفظونه من المرويات عن ظهر قلب ، ولذلك كانوا يخفون كراريسهم وصحائفهم عن الناس ويكتمونها لئلا يظن الناس بهم أنهم يعتمدون في علمهم على هذه الصحائف ولا يحفظون محتوياتها في صدورهم .

سادتي . ان بعض المستشرقين ودعاة المسيحية ـ وفي مقدمتهم السير